

محاضرة رقم: 5. بمعنوان: دراسات اليانكي سيتي لويدي وارنر

1- التعريف بالباحث:

وليام لويدي وارنر هو عالم انترولوجيا وعالم اجتماع أمريكي ولد سنة 1898 بكاليفورنيا درس في جامعة هارفارد ثم في جامعة شيكاغو. من مؤلفاته:

- دراسات اليانكي سيتي 1936-1959.

- الطبقات الاجتماعية في أمريكا سنة 1949.

- التنظيم البناني في الحياة الأمريكية سنة 1952.

- الحياة الأمريكية (الحلم والحقيقة) سنة 1953.

2- أهداف الدراسة:

هي امتداد وإسهام هام في التطور التاريخي و الفكري لمدرسة العلاقات الإنسانية لانتون مايو لدراسة هاوثورن، ولكن في مجتمع محلي صغير يتميز بالاستقرار النسبي ومقاومة التغيير هدفت إلى:
- دراسة التركيبات العامة للطبقات والمستويات والمكانة الاجتماعية للسلالات البشرية و الجماعات العرقية في اليانكي سيتي.

- دراسة العلاقة بين الصناعة والمجتمع المحلي وتفسير الظواهر الاجتماعية في المجتمع الصناعي بالنظر إلى المصنع كنسق مفتوح عكس-دراسة هاوثورن- يؤثر ويتأثر بالمجتمع المحلي (عاداته وتقاليده، مكانات الأفراد....)، من خلال تفسير ظاهرة اتحاد عمال الأحذية، فالمصنع كتنظيم له علاقة بالمجتمع المحلي الذي يضم متغيرات تؤثر فيه و في أهدافه واستمراره في المجتمع، و فهم العمليات البيئية الداخلية للمصنع ذاته ومدى تأثيرها بالعوامل الخارجية في المجتمع المحلي.

3- مجتمع الدراسة والمنهج وتقنياته:

- المنهج الإثنوغرافي: " هو طريقة لفهم أساليب مجتمع في الحياة اليومية من خلال معرفة أفكار أفرادهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم عن طريق الملاحظة بالمشاركة". من خلال إقامة الباحثين بالمدينة لمدة 5 سنوات والمشاركة في كافة نشاطات الحياة الاجتماعية.

- منهج دراسة الحالة: من خلال دراسة حالة جميع سكان اليانكي سيتي المقدر عددهم ب 17 ألف نسمة آنذاك. حيث تم إعداد ملف عن كل فرد ساكن تقريبا من سكان المدينة، وإجراء استطلاعات للرأي العام.
- تم الاعتماد على الخرائط، المقابلات، الإحصائيات، الاستبيانات، الوثائق العامة، الصحف المحلية، المذكرات، سير الشخصيات.

- مجتمع الدراسة: اليانكي سيتي هي مدينة ساحلية صناعية صغيرة حضرية، وهي مجتمع محلي في مقاطعة نيو أنجلند في نيو بيري بورت، وسميت باليانكي سيتي نسبة لليانكيين وهم السكان الأصليين لها، تميزت بصناعات مختلفة منها الأحذية.

4- محتوى الدراسة: أنجزت الدراسة ما بين 1931-1935 وظهرت في 5 مجلدات بين 1941-1959 .

- المجلد الأول: تضمن نمط الحياة الاجتماعية في اليانكي سيتي كمجتمع محلي صناعي متحضر.

- المجلد الثاني: تضمن تحليل دقيق لنسق المكانة الاجتماعية في المجتمع المحلي الحديث اليانكي سيتي.

- المجلد الثالث: تضمن النظام الاجتماعي للجماعات العرقية في المجتمع المحلي (اليانكي) أبناء البلد)

المستوطنين الأنجليز الأولين في نيو انجلند) ممثلين في كافة طبقات المجتمع الاجتماعية، حيث كانت طبقة اليانكي تمثل 53.8 %

- المجلد الرابع: النظام الاجتماعي والمتغيرات الحديثة الذي تضمن دراسة تأثير عامل التكنولوجيا الذي طبقه على مصانع الأحذية على تغييره من النمط التقليدي إلى النمط الحديث، فبعد إدخال المعدات والتكنولوجيا الحديثة تحول معظم العمال المهرة إلى عمال شبه مهرة خاصة بعد تدريب عدد كبير منهم على استخدام المعدات الجديدة.

- المجلد الخامس: تضمن دراسة الحياة و الموت في اليانكي سيتي.

5- نتائج الدراسة:

- كشفت الدراسة عن وجود النظام الطبقي الخفي في مجتمع أمريكي يدعو للمساواة، فالنسق الاجتماعي في اليانكي سيتي يسوده نظام طبقي تلقائي نتج تدريجيا عن التطور التاريخي، يتألف من 6 طبقات رئيسية كل طبقة تنقسم بدورها إلى قسمين و أسماء الطبقات تنسب إلى أحياء المدينة. وهي:
- الطبقة العليا- العليا: تتألف من العائلات العريقة التي حافظت على قيادة المدينة، متكاملة بشكل وثيق من خلال القرابة و التفاعل الاجتماعي .

- الطبقة العليا – الدنيا: تتألف من العائلات التي ظهرت وارتقت مؤخرا وليست عريقة من الناحية التاريخية ولكن تعيش نفس مستوى العائلات العريقة (الأثرياء الجدد).

- الطبقة الوسطى – العليا: رجال الأعمال ، أصحاب المهن الفنية المتخصصة .

- الطبقة الوسطى الدنيا: صغار التجار العمال و الموظفين و العمال المهرة..

- الطبقة الدنيا العليا: عمال المصانع .

- الطبقة الدنيا الدنيا: ساكني ريفر بروكر يعملون بصفة غير منتظمة وقوتهم غير مضمون، أصحاب المهن غير النظامية.

تبقى الطبقة المتوسطة الدنيا و الطبقة الدنيا العليا يمثلون الأغلبية من سكان المدينة.

كل الجماعات العرقية ممثلون في كافة الطبقات ماعدا الطبقة العليا العليا فهي للسكان الأصليين اليانكيين وهم بدورهم ممثلون في معظم الطبقات، ووجد الباحثون أن هذا التنوع في الطبقات والجماعات العرقية هو أساس تجانس النظم في المجتمع الأمريكي.

- أساس التقسيم الطبقي: هو ليس المستوى الاقتصادي بل هناك عوامل أخرى للحراك الاجتماعي معقدة ومتشعبة منها التاريخي، فلم يجد وارنر وزملائه ارتباط بين الثراء و التغيير في الوضع الطبقي. فنجد بعض أفراد الطبقة العليا دخلهم أقل من متوسط دخل أفراد الطبقة الدنيا. مثال: فدخل عامل الجرافة أعلى من دخل أفراد الطبقة الوسطى .

- هناك حراك اجتماعي صاعد داخل هذا المجتمع المحلي يتوقف على رغبة أشخاص من الطبقة العليا في انضمام الأفراد الطموحين لهم، وتبقى هذه الطبقة هي المسيطرة وتحتكر الوصول إليها.

- القوى العاملة تتأثر بقيم وعادات المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه و تنقلها إلى التنظيم الذي هو بدوره مبني على أسس معينة ينبغي مراعاتها و الأخذ بها من طرف العاملين به، ما يشكل علاقات غير رسمية داخله بين مختلف الفئات المهنية تتعدى نطاق العلاقات الرسمية، ما يساهم في انسجام العلاقات داخل المصنع وتوافقها بين إدارة المصنع ونقابة العمال، وهذا ما حال دون وقوع إضرابات في مصانع المدينة.